Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شقاقي أنْ يصيبكُمْ مثلُ ما أصابَ قومَ نوحٍ أو قومَ هودٍ أو قومَ صالحٍ وما قومُ لوطٍ منكُمْ ببعيدٍ * واستغفروا ربّكم ثمّ توبُوا إليه إنَّ ربي رحيمٌ ودودٌ﴾[1].

أما بعد فإن أقواماً ممن كان يقول في هذا الحديث أظهروا للناس إنما يدعون إلى كتاب الله عز وجل والحق ولا يريدون الدنيا ولا منازعة فيها، فلما عرض عليهم الحق إذا الناس في ذلك شتى منهم آخذ للحق ونازع عنه حتى يعطاه، ومنهم تارك للحق ونازل عنه في الأمر يزيد أن يبتزه بغير الحق طال عليهم عمري وراث عليهم أملهم الإمرة، فاستعجلوا القدر، وقد كتبوا إليكم أن قد رجعوا بالذي أعطيتهم ولا أعلم أني تركت من الذي عاهدتهم عليه شيئاً، كانوا زعموا أنهم يطلبون الحدود فقلت أقيموها على من علمتم أنه تعداها. أقيموها على من ظلمكم من قريب أو بعيد. قالوا كتاب الله يتلى، فقلت: فليته من تلاه غير غال فيه بغير ما أنزل الله في الكتاب، وقالوا المحروم يرزق المال يوفى ليستن في السنة الحسنة ولا يعتدي في الخمس، ولا في الصدقة ويؤمر ذو القوة والأمانة، وترد مظالم الناس إلى أهلها، فرضيت بذلك واصطبرت له وجئت نسوة النبي ﷺ وآله حتى كلمتهن، فقلت ما تأمرني، فقلن: تؤمر عمرو بن العاص، وعبد الله بن قيس، ولا تدع معاوية، فإنما أمره أمير قبلك، فإنه مصلح لأرضه راض به جنده واردد عمراً، فإن جنده راضون به، وأمره فليصلح أرضه، فكل ذلك فعلت، وإنه اعتدى عليَّ بعد ذلك، وعدي على الحق. كتبت إليكم وأصحابي الذين زعموا في الأمر واستعجلوا القدر ومنعوا مني الصلاة وحالوا بيني وبين المسجد وابتزوا ما قدروا عليه بالمدينة. كتبت إليكم كتابي هذا وهم يخبروننني بين ثلاث: إما يقيدونني بكل رجل أصبته خطأ أو صواباً غير متروك منه شيء، وإما أعتزل الأمر فيؤمرون آخر غيري، وإما يرسلون إلى من أطاعهم من الأجناد وأهل المدينة فيتبرءون من الذي جعل الله سبحانه وتعالى لي عليهم من السمع والطاعة، فقلت لهم: أما إقادتي من نفسي فقد كان من قبلي خلفاء تخطىء وتصيب، فلم يستقد أحد منهم، وقد علمت إنما يريدون نفسي، وأما أن أتبرأ من الإمارة، فإن يكبلوني أحب إليَّ من أن أتبرأ من عمل الله عز وجل وخلافته. وأما قولهم يرسلون إليَّ الأجناد وأهل المدينة يتبرءون من طاعتي، فلست

---

(١) سورة هود آية ٨٩ ـ ٩٠.